المركز الجامعي الونشريسي بتيسمسيلت
University Center El Wancharissi of Tissemsilt - Algeria

دراسات معاصرة

مخبر الدراسات النقدية و الأدبية المعاصرة - تيسمسيلت

ISSN: 2571-9882
EISSN: 2600-6987

كانون الثاني جانفي
2019

دراسات معاصرة

معامل التأثير العربي لسنة 2018 قدره 0.265

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ تُعْنَى بِالدِّرَاسَاتِ النَّقْدِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ

تَصْدُرُ عَنْ مَخْبَرِ الدِّرَاسَاتِ النَّقْدِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ المُعَاصِرَةِ - الْمَرْكَزِ الْجَامِعِيِّ الْوَنْشَرِيسِيِّ - تِيسَمْسِيلْت / الْجَزَائِر

السنة الثالثة – المجلد 03 – العدد 01

الإيداع القانوني:
جانفي 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي الونشريسي/تيسمسيلت

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

الإيداع القانوني: جانفي 2019

ISSN 2571-9882
EISSN 2600-6987

معامل التأثير العربي لسنة 2018/ 0.265

دراسات معاصرة

مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر

تعنى بالدراسات النقدية والأدبية واللغوية

السنة 03 المجلد 03 العدد 01/ جانفي/ كانون الثاني 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المجلة: المركز الجامعي -تيسمسيلت/الجزائر

البريد الإلكتروني للمجلة: dirassat.mo3assira@gmail.com

تستقبل المجلة البحوث عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المحكّمة

رابط المجلة:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

الرئيس الشرفي للمجلة: أ . د . دحدوح عبد القادر/مدير المركز الجامعي -تيسمسيلت

مدير المجلة: أ . د . خلف الله بن علي -المركز الجامعي -تيسمسيلت

رئيس التحرير: د . فايد محمّد -المركز الجامعي -تيسمسيلت

المركز الجامعي تيسمسيلت
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة

هيئة التحـــرير:

أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب

الهيئة الاستشارية للمجلة:

أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت
أ.د.يوسف وغليسي-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.صابر الحباشة-قسم اللغة العربية-جامعة زايد/الإمارات العربية المتّحدة
أ.د.بوزيان أحمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د.فريد أمعضشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم-وجدة/المغرب
أ.د. بوشوشة بن جمعة-الجامعة التونسية/تونس
أ.د.علي ملاحي-كلية الآداب واللغات الشرقية-جامعة الجزائر02/الجزائر
أ.د.عقاق قادة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د نعيمة علي عبد الجواد(لغة وأدب إنجليزي)-كلية الآداب-جامعة القصيم/السعودية
أ.د.مباركي بوعلام-كلية الآداب-جامعة الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
أ.د.غربي شميسة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د.زروقي عبد القادر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د.بولفوس زهيرة-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.ذهبية حمو الحاج-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
أ.د. عبد العالي بوطيب جامعة مولاي إسماعيل مكناس/ المغرب.

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

اللجنة العلمية للعدد الأول المجلّد الثالث–السنة الثالثة (يناير 2019):

أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.لرقم راضية-كلية الآداب-جامعة قسنطينة/الجزائر
د.يونسي محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
د.بن قبلية مختارية-كلية الآداب-جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم/الجزائر
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
د.محمد الرقيبات-جامعة اليرموك/الأردن
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.فاضل دلال-جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي/الجزائر
أ.د.بن فريحة الجيلالي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.بوزوادة حبيب-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر
د. بولخراص محمد -كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د. طالب عبد القادر -جامعة امحمد بوقرة- بومرداس/ الجزائر.
د.رز ايقية محمود- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.مرسلي مسعودة- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.نورة الجهني-جامعة الملك عبد العزيز-جدة/السعودية
د.بلمهوب هند- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.علاوة كوسة-المركز الجامعي ميلة/الجزائر
د.عبد العالي السراج- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب
د.معازيز بوبكر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.حاكمي لخضر-كلية الآداب-جامعة د.الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
د.بومسحة العربي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.بلمرسلي سبع-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.روقاب جميلة-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
معهد العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير

د.هدروق لخضر- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د.سيدي محمد بن مالك-المركز الجامعي مغنية/الجزائر
د.شريف سعاد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.طير ابراهيم-مركز ابن زهر للأبحاث والدراسات في التواصل وتحليل الخطاب (مربد)-أغادير/المغرب
د.تواتي خالد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.بوضياف محمّد الصالح-المركز الجامعي –النعامة/الجزائر
د.بوعرعارة محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.براهمي فاطمة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.باقل دنيا-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.خضر أبو جحجوح-الجامعة الإسلامية-غزة/فلسطين
دبولعشار مرسلي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.دبيح محمّد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب
د.فايد محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.خالد كاظم حميدي-كلية الشيخ الطوسي الجامعة/العراق
د.بوغاري فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.بوشلقية رزيقة-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
د.فارز فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.زغودة اسماعيل-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر
د.بوسحابة رحمة (ترجمة)-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
معهد العلوم القانونية والإدارية

روابط توطين مجلة دراسات معاصرة

المجلة موطنة ضمن موقع الأرضية الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكّمة asjp

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

ومفهرسة عبر موقع المركز الجامعي تيسمسيلت عبر الرابط الآتي

/http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira

وعبر موقع معامل التأثير العربي عبر الرابط الآتي

http://www.arabimpactfactor.com/Pages/tafaseljournal.php?id=7658

وعبر قاعدة بيانات دار المنظومة بالمملكة العربية السعودية/ رابط دار المنظومة

/http://mandumah.com

وعبر قاعدة بيانات مؤسسة معرفة للمحتوى الرقمي بالأردن/ رابط المؤسسة

/https://e-marefa.net/ar

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: د.بن علي خلف الله رئيس التحرير: د.فايد محمّد.

تتشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أور اقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

1- -تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.

2.يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.

3-تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.

4-يكتب البحث باستعمال برنامج 2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدويا.

5-الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، 14 للإحالات (باللغة الأجنبية خط (times new roman) حجم 14 للمتن 12 للإحالات.

6-أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.

7العناوين الرئيسة والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، وبتسلسل منطقي.

8-يقدّم الباحث ملخصا وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.

9-لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلّق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.

10-قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.

11-يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.

12-تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،

13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُميّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلا.

14-يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة. تصدر المجلة مجلّدا واحدا كلّ سنة يتكوّن من عددين يصدر الأول في الأسبوع الأوّل من شهر يناير من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأول من شهر جويلية/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوما

دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة

افتتاحية العدد

كانت حلماً يداعب مخيلتنا، وأصبحت حقيقة بين يدي قرائها، وباحثيها. لم يكن في أذهاننا أن نضيف رقماً إلى سلسلة الدوريات المحكّمة في الوطن العربي، ونحن ندرك أنه هدف مشروع، ولا يخلو من فائدة حين يتحول التراكم إلى كيف ما، لكنّ المسافة بين هدفنا والأفق المفتوح كانت حافلة بالأحلام الخضر؛ لذا لم نقتنع بالثمار الميسورة من شجرة الواقع الثقافي، وامتد حلمنا إلى مجلة تقنع عقول قرائها، وتقدم لهم الفائدة المرجوة، وتكون عوناً للباحثين، فراحت أنظارنا تتعلق بزرع شجرة جديدة؛ لقناعتنا أن ما تأتي به الرياح تأخذه الرياح، فكان سعينا لتأسيس عمل جاد علمي رعيناه بذرة لكي يتحول إلى شجرة لا تخطئها العين.

ولأن همنا انحصر في الانفتاح على الوعي الثقافي ذللنا الصعوبات وأطلقنا مجلة دراسات معاصرة المحكّمة، وفرض هذا الأمر أن نتعامل تعاملاً خاصاً مع المادة البحثية المنشورة في مجلة دراسات معاصرة، مادة تشتمل على الإبداع، والأصول البحثية المنهجية، والعمق والرؤية الجديدة. من هنا انفتح أفق المجلة على الأبحاث الفكرية النقدية واللسانية واللغوية؛ أي على أقانيم المعرفة الإنسانية مزينين هيئة تحريرها بنخبة من الأساتذة المشهود لهم بالكفاءة في الوطن العربي.

وشرّعت المجلة أبوابها للباحثين من دول الوطن العربي، وتزينت هيئة تحريرها بالنخبة من النقاد المتميزين في الوطن العربي من شرقه إلى غربه، فلم يحدّ تباعد المسافات من التواصل، بل جعلنا أشد شوقاً إلى الآخر.

إن حظ دراسات معاصرة في الوجود بين شقيقاتها في الوطن العربي يصبح وجوداً حيوياً، يكتظ بالإنجازات المهمة، والخطوات الخضر. إننا نفتخر أنها ولدت في زمن التطلعات الكبرى نحو التميز والإبداع.

إننا مسكونون بالغد الأجمل، وتحقيقاً لهذا الطموح يصدر هذا العدد من مجلة دراسات معاصرة متضمناً جملة من المباحث المهمة التي تثير أسئلة في النقد تتصل بالمضامين التي يتأسس عليها أو بالمناهج والآليات التي يتوسل بها حين يستنطق النص الأدبي، وحول أسئلة النقد ثمة أسئلة أخرى ترصد الحيثيات القائمة بين النقد بوصفه حقلاً معرفياً والسياق الفكري الذي يصنعه الحدث التاريخي. فلم ينفصل النقد الأدبي يوماً عن المنظومة الفكرية العامة.

في هذا العدد الأول من المجلد الثالث الذي يصدر للسنة الثالثة على التوالي ثمة جملة من المباحث المتنوعة ما بين الفكري والنقدي والاجتماعي واللساني واللغوي، فيطالعنا بحث التجربة النقدية لدى محمد مصايف، والبعد التداولي للغة في تحليل الخطاب، وتحديد مكانة المرأة القديمة والمعاصرة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، والعلاقة بين الذات والآخر في رواية أول حب آخر حب في رواية ماري رشو، وآليات السرد المعاصر في الخطاب الأدبي، والشخصية المسرحية من منظور التلقي، وظاهرة الخلط في كتب التراث اللغوية، وغيرها الكثير من المباحث المتنوعة.

ونحن إذ نصدر هذا العدد الجديد نعمل على تطوير حلمنا، ونشكر القائمين على شؤون المجلة، والساعين إلى الارتقاء بها إلى أفضل المستويات، ونعد بالأفضل دائماً.

بقلم المحرّر المساعد أ.د. سمر الديوب
سوريا- حمص- جامعة البعث

محتوى العدد:

أثر البنية الإحالية لضمير الشأن في التماسك النصي(دراسة تطبيقية في بعض آي القرآن الكريم).....11-22
د. نورالدين دريم- جامعة الشلف الجزائر.
الاستشراق بين الاستمرارية و الأفول دراسة حجاجية.....23-31
د.حكيمة دريسي- جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
البعد التداولي للّغة في تحليل الخطاب.....32-39
د.بومسحة العربي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
التجربة النقدية لدى محمّد مصايف.....40-48
أ.د. خلف الله- بن علي المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
التحقيق وعلم المخطوطات (المصطلح والمفهوم) 49-57
د. فتح الله محمّد- المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت الجزائر.
التكامل بين ممارتي المحادثة والاستماع في التحصيل اللغوي المرحلة التحضيرية نموذجا.....58-64
أ.د. بن فريحة جيلالي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
الحكاية الشعبية في موازين الدراسات السيميائية والأنثروبولوجية (تحليل حكاية شعبية مرحة من منطقة الشلف).....65-73
د. نبيلة بلعبدي- جامعة الشلف الجزائر.
الخطاب الإشهاري في ضوء المقاربة الحجاجية.....74-81
د. سعيدة حمداوي- جامعة أم البواقي الجزائر.
الخطاب النقدي القديم من احتذاء النحو إلى وصاية البلاغة.....82-95
د.بشير دردار- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
الروافد المعرفية الحديثة في تشكيل الفكر الأدونيسي (الهُوية المُمزقة والدّفاع ضد القَمع).....96-106
د. معازيز بوبكر- جامعة تيارت الجزائر.
الشخصية المسرحية من منظور التلقي مسرحية "حلم ليلة دم" نموذجا.....107-116
د.بشرى سعيدي- الكلية المتعددة التخصصات الرشيدية المملكة المغربية
العلاقة بين الذات والآخر في رواية "أول حب آخر حب" لـ ماري رشو.....117-127
د. إبراهيم الشبلي- المعهد العالي للغات الحية جامعة آرتوكلو ماردين تركيا.
القارئ و حركية الإبداع عند نبيلة إبراهيم و حميد لحمداني 128-134
الباحث: بوعلام حمديدي- جامعة الجزائر 2 الجزائر.
المثقف الجزائري ورحلة المعاناة في روايات عزالدين جلاوجي.....135-141
د. رويدي عدلان- جامعة جيجل الجزائر.
المعرفة المشتركة بين لسانيات الخطاب و البلاغة العربية -دراسة في آليات التقارب-.....142-154
د. إدريس عمراني- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث مكناس/المملكة المغربية
المنهج الأسلوبي عند صلاح فضل.....155-161
الباحثة: لرجاني خديجة- أسماء جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
النظرية التوليدية التحويلية وعملية التواصل اللغوي.....162-170

المركز الجامعي تيسمسيلت
مخبر الدراسات النقدية والأدبية
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة

الباحثة: نعيمة طيبي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
النقد النسوي العربي، إرهاصات وتجليات.....180-171
الباحث: عمارني محمّد- جامعة تيارت الجزائر.
آليات السرد المعاصر في الخطاب الأدبي الإبراهيمي -التعدد اللغوي في رواية الثلاثة أنموذجا.....186-181
الباحثة: تقية هاجر- جامعة سطيف2 الجزائر.
بنية الجملة العربية في الكتابات اللّسانية التّوليدية التّحويلية المعاصرة كتابات عبد القادر الفهري أنموذجا.....195-187
الأستاذ : محمّد يـزيد سالم- جامعة بسكرة الجزائر.
بنية الحدث في رواية"فوضى الحواس"" لأحلام مستغانمي".....200-196
الباحثة: بن عيسى سميرة- جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
بنية العامل وإنتاج السرد قراءة سيميائية في رواية رأس الشيطان لنجيب الكيلاني.....213-201
د. رشيد بلعيفة- جامعة خنشلة الجزائر.
تحديدُ مكانةِ المرأةِ القديمةِ والمعاصرةِ في ضوءِ علم اللّغة الاجتماعيّ (أشعارُ الخنساء و سعاد الصّباح أُنموذجاً) 226-214
د. روح الله صيّادی نجاد- جامعة كاشان جمهورية إيران الإسلامية
تعالق الشعر والدين في رواية سمرقند لـ" أمين معلوف".....236-227
الباحث: نوال العايب- جامعة -عنابة. الجزائر.
تقنيات السرد العربي القديم في ضوء العجائبية ألف ليلة وليلة أنموذجا.....245-237
الباحثة: ناجي نادية- جامعة تيارت الجزائر.
دور التّلفزيون في الحفاظ على الثقافة الشعبية حصة " أماشهوا" أنموذجا.....254-246
د. مولود بوزيد- جامعة تيزي وزو. الجزائر.
رمزيّة الصُّورة الفوتوغرافيّة للأَمير عبد القادر الجزائري- قراءة في الدّلالة و التّأويل-.....260-255
د. حاكي لخضر- جامعة سعيدة الجزائر.
صِفات الحُروف بين النُّحاة والبلاغيّين.....271-261
الباحث: بوشيبة حبيب- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
طرائق التّدريس ودورها في تفعيل العمليّة التّعليميّة.....279-272
الباحثة: بن نعجة فتيحة- جامعة تيارت الجزائر.
ظاهرة الخلط في كتب التراث اللغوية غياب منهج أم سوء فهم؟(البيان والتبيين نموذجا).....290-280
د.مرسلي مسعودة- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
فاعلية السّرد في الحكاية العجيبة "نصيف عبيد" البناء والدلالة.....302-291
الباحثة: فايزة بن كروش- جامعة محمّد بوضياف/المسيلة الجزائر.
فلسفة القراءة التفكيكية من التأويل إلى انحراف المعنى.....308-303
د. عبد الرزاق علاّ- المركز الجامعي عين تموشنت الجزائر.
فن القراقوز في الجزائر من خلال أدب الرحالات الأجنبية.....318-309
أ.مباركة مسعودي- جامعة عنابة الجزائر.
من مباحث تعليمية المعجم عند روبار غاليسون.....328-319
الباحث: وسعي بشير- جامعة سعيدةالجزائر.

المركز الجامعي تيسمسيلت ★ معهد العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية ★
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة

مجلة دراسات معاصرة؛ دورية دولية نصف سنوية محكّمة تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

تاريخ الإرسال: **23** أكتوبر **2018** تاريخ القبول: **06** ديسمبر **2018** تاريخ النشر: **02** جانفي **2019**

المعرفة المشتركة بين لسانيات الخطاب و البلاغة العربية
-دراسة في آليات التقارب-

The common knowledge between the linguistics of rhetoric and Arabic rhetoric
- A study in the mechanisms of convergence -

د. إدريس عمراني[1]
مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث
في اللغة والآداب والفنون
مكناس/المملكة المغربية
amranidriss5@gmail.com

الملخص:

إن التساؤل عن الخلفية المعرفية التي انطلق منها البلاغيون لإنشاء خطاباتهم وعلاقتها بالمقام، هي التي دفعتنا إلى التحقق من فرضية أن البلاغة العربية فهمت الخلفية(أو المعرفة) المشتركة فهما ديناميا وليس على نحو سكوني. إذ "البحث في ممارسة الخطاب (الكلام) في البلاغة القديمة يضم عددا من النظرات والقواعد الخاصة بتنظيم نصوص محددة، إذ إنه قد استخدمت في المباحث المتعلقة بترتيب الكلام وزخرفته قواعد بناء محددة للنصوص (والخطابات) لأهداف بلاغية محددة". وعليه ففي الحديث عن البلاغة و لسانيات الخطاب لابد من الإشارة إلى مسألة التقارب المنهجي بينهما في تحليل النصوص والخطابات بشكل عام. وبحث هذا التقارب يتم عبر آلية المعرفة المشتركة في الخطاب، وهي علاقة أصيلة ينبني عليها أي خطاب، ولا أدل على ذلك أن الأفعال الخطابية (كلمة ومركبا وجملة ونصا وحوارا) الموجهة للمخاطب سوف يتحدد "بالقصد الذي يكون للمتكلم منه عند النطق به والذي يدعو المتلقي إلى الدخول في تعقبه مقاميا".فعلم المعاني يركز على المعاني المقامية، أي المعاني ذات الارتباط بالمقامات التخاطبية المختلفة حيث المبدأ الرئيس هو "لكل مقام مقال".

خلاصة القول، فإننا سنتبنى في هذه المقاربة أطروحة ورود المعرفة المشتركة في لسانيات الخطاب، ونعمل على تجريبها على معطيات لغوية نصية لتمحيص ورودها في البلاغة العربية.

الكلمات المفتاحية: المعرفة المشتركة، لسانيات الخطاب، إنشاء الخطاب، تأويل الخطاب، السياق، المقام

Abstract:

The question of the cognitive background from which the Plagyans set out to create their own speeches and their relation to the denominator prompted us to verify the hypothesis that Arab rhetoric understood the shared background (or knowledge) as a dynamic rather than a static understanding. "The study of the practice of speech in ancient rhetoric includes a number of views and rules for the organization of specific texts, as it has been used in the mabahith related to the arrangement of speech and decorated specific rules for the construction of texts (and speeches) specific rhetorical goals. Therefore, in talking about the rhetoric and the linguistics of speech, it is necessary to refer to the issue of methodological convergence between them in analyzing texts and speeches in general. This approach is based on the mechanism of common knowledge in the discourse, which is an authentic relationship on which any speech is based. This is evident from the fact that the rhetorical actions (word, compound, sentence, text and dialogue) "The meaning of the meanings focuses on the

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

meanings of the place, ie, the meanings associated with the different denominations. The main principle is" for each article ".

In summary, we will adopt in this approach the thesis of the common knowledge in the linguistics of the discourse, and we are trying to experiment on the textual textual data to be examined in Arabic rhetoric.

Keywords: *common knowledge, speech linguistics, speech creation, discourse interpretation, context, place*

- تقديم:

إن التساؤل عن الخلفية المعرفية التي انطلق منها البلاغيون لإنشاء خطاباتهم و علاقتها بالمقام، هي التي دفعتنا إلى التحقق من فرضية أن البلاغة العربية فهمت الخلفية(أو المعرفة) المشتركة فهماً دينامياً و ليس على نحو سكوني. إذ "البحث في ممارسة الخطاب (الكلام) في البلاغة القديمة يضم عددا من من النظرات و القواعد الخاصة بتنظيم نصوص محددة، إذ إنه قد استخدمت في المباحث المتعلقة بترتيب الكلام و زخرفته قواعد بناء محددة للنصوص (و الخطابات) لأهداف بلاغية محددة"([2]). و عليه ففي الحديث عن البلاغة و لسانيات الخطاب لابد من الإشارة إلى مسألة التقارب المنهجي بينهما في تحليل النصوص و الخطابات بشكل عام. و بحث هذا التقارب يتم عبر آلية المعرفة المشتركة في الخطاب، و هي علاقة أصيلة ينبني عليها أي خطاب، و لا أدل على ذلك أن الأفعال الخطابية (كلمة و مركبا و جملة و نصا وحوارا) الموجهة للمخاطب سوف يتحدد "بالقصد الذي يكون للمتكلم منه عند النطق به و الذي يدعو المتلقي إلى الدخول في تعقبه مقاميا([3]). من هنا ندرك أن البلاغة تتوجه إلى " المستمع أو القارئ لتؤثر فيه، و تلك العلاقة ذات خصوصية في البحث اللغوي النصي"([4])، و هو ما يدعم الطرح الذي يدافع عن " أن البلاغة هي علم الخطاب الاحتمالي الهادف إلى التأثير أو الإقناع أو هما معا إيهاما أو تصديقا"([5]).وحصول هذا التأثير أو الإقناع لا يتأتى إلا عبر فاعلية المعرفة المشتركة و تدخلها بشكل حاسم و مبرر في إنتاج الخطاب و فهمه و تأويله من جهة، ثم العمل على تحفيز كل ماهو دال في الفكر البشري من جهة أخرى. و الحق أن لهذا كلِّه وغيره، أظهر-بلا مراء- أن" أغلب التيارات النقديَّة الحديثة تتَّجه إلى إمكانيَّة إعادة قراءة البلاغة على ضوء المكتسَبات المنهجيَّة الجديدة، ولا سيَّما مكتسبات اللِّسانيات"([6])، و من ثم فإنه يتعين على الدارس البلاغي للخطاب أن يتبنى منهج اللسانيات خاصة في شقها المعرفي التداولي.

خلاصة ما تقدم، هو أننا سنتبنى في هذه المقاربة أطروحة ورود المعرفة المشتركة في لسانيات الخطاب، و نعمل على تجريبها على معطيات لغوية نصية لتمحيص ورودها في البلاغة العربية مستنيرين في ذلك بالمباحث الآتية:

- دلالات التقارب بين البلاغة و لسانيات الخطاب
- مضمون المعرفة المشتركة
- بناء المعرفة المشتركة من الإنتاج إلى التأويل
- ما صلة علم المعاني بالمعرفة المشتركة؟
- علم المعاني من إنشاء الخطاب إلى تأويله
- علاقة السياق و المقام بالمعرفة المشتركة و إنتاج الخطاب

1 - دلالات التقارب بين البلاغة و لسانيات الخطاب

إن الحديث عن التقارب المنهجي بين البلاغة و لسانيات الخطاب يدفعنا إلى بحث التطور الذي عرفه الدرس البلاغي و عودته إلى الواجهة بثوب جديد تحت مسمى "البلاغة الجديدة"([7])، مع بسط العلاقة المعرفية التي تربط بينهما؛ إذ نلحظ أن التطور الذي بات يعرفه الدرس البلاغي الحديث" لم يكن طفرة علمية محدودة، بل كان وليد تفاعل مُخصب بين مختلف علوم اللسان وخاصة اللسانيات التداولية أو ما يُعرف عادة عند أهل الاختصاص بلسانيات الخطاب أو التلفظ أو النص([8])، و سائر حقول المعرفة الإنسانية كعلم التربية البنائي و علم النفس الإدراكي"([9]). و بناء على هذا التفاعل جاءت دعوات الباحثين اليوم في البلاغة إلى تجديدها من خلال إضافة المعطى الخطابي إليها مستفيدين من نتائج لسانيات الخطاب، و هو ما عبر عنه الدكتور صلاح فضل بالقول "إن هذا الخطاب البلاغي يندرج بدوره في منظومة معرفية تدعوه إلى أن يستثمر الخطابات العلمية المجاورة، فهذا هو سياقه المنتج لآلياته، فالتقدم الذي أحرزته علوم اللغة و النفس و الجمال و الشعرية الألسنية و التقنيات الأسلوبية يصب في بؤرة الخطاب البلاغي الجديد"([10])، وحاصل ذلك أن لسانيات الخطاب "تؤدي إلى اكتشاف بلاغة الخطاب و الوقوف على جمالياته و قيمه البلاغية المتجدّدة، التي لا يقْوى نحو الجمل المحدود على استخراجها"([11]).

لكن ما ينبغي الإشارة إليه في هذا المقام، أنَّ كثيرا من الآراء والطروحات التي تبنتها لسانيات الخطاب و النظرات النصية اقتبست من بحوث في البلاغة القديمة؛ "إذ إن البحث في ممارسة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخطاب(الكلام) في البلاغة القديمة يضم عددا من النظرات والقواعد الخاصة بتنظيم نصوص محددة- إذ إنه قد استُخدِمت في المباحث المتعلقة بترتيب الكلام و زخرفته قواعدُ بناء محددة للنصوص لأهداف بلاغية محددة"([12])، و بهذا المعنى فإن حديثنا عن البلاغة هنا هو كونُها بلاغة خطاب لها عناصر وخصائص و علاقات، لا بلاغة جملة مجردة من كل ذلك، بحيث " تستقي كلمة خطاب(*Discours*) الداخلة في بنية هذه البلاغة، مشروعيتها من طبيعة تصور المادة التي تعالجها، والسياق الذي تندرج فيه، لأن الخطاب البلاغي في ذاته يتجه إلى أن يكتسب طبيعة كلية شاملة، تتجاوز الصبغة الكلية التي غلبت عليه عندما كان يقف عند حدود الكلمة و الحالة المفردة.. بل هو خطاب على خطاب"[(13)].و قريب من هذا التصور تصوير أن البلاغة "معنية بدراسة الخطاب بوصفه متوالية من الجمل، و يقوم على استراتيجيات تأثيرية تبدأ من الإيقاع «الصوت» و تنتهي بالنص، بحيث تتضافر الحجج وفق منظومة فكرية و استراتيجية قولية تشكل في مجملها الخطاب"([14])، إلا أن هناك بلاغيين آخرين-على الرغم من مواجهة الطرح السابق- لم يتبنوا مثل هذا النهج، و أعطوا للمسألة بُعدا مغايرًا حتى غَدَت البلاغة من منظورهم "بلاغة عبارة لا بلاغة نص، و بلاغة جمل لا بلاغة خطاب"([15])، وأعتقد أن من دلالات التباين بين الطرحين هو ارتباك الباحثين و حيرتهم في فهم هذه العلاقة بين البلاغة و لسانيات الخطاب، و مرتبط بإعادة قراءة البلاغة وفق المقاربات الحديثة، "فهناك من يعيد قراءة البلاغة ليجعل منها علماً وصفياً بحثاً، في مقابل اتجاه آخر يعيد قراءتها ليقيم منها علماً توليدياً يبحث في كيفية الإنتاج الخلاّق للنصوص(و الخطابات)، مما يُفضي بها عندئذٍ إلى أن تصب في علم النص"([16]). و بِغضِّ النظر عن ذلك التوسع الذي ألْبس البلاغة غير لباسها، فإن لتطور الدرس البلاغي ثمرة انتقال نُسجَت من خلال علاقته من جديد باللسانيات مُتحرِّرا من كل قيود البلاغة التقليدية، و من ثم "شَرعت اللسانيات في تخليص البلاغة من رَبقة التصور الاختزالي الذي يقتصر فيه الدرس البلاغي على وصف الصور ثم المجازات معزولة عن أبعادها الاجتماعية و السياقية و الخطابية.. فكان لذلك بالغ الأثر في تطور الدرس البلاغي بمدلوله الواسع، أي الدرس الذي يُسهم في إنتاج المعرفة"([17])، و هو ما ذهب إليه فرانسوا راستيه أحد أعلام الدلالة التأويلية بقوله "إن اللسانيات أعادت طرح العلاقة المعرفية التي تصلها بالبلاغة بعد أن اتسع مجالها و كُسِرت قيود الدرس النحوي القديم و تحالفه مع المنطق"([18]).

و لعل هذا التقارب بين البلاغة و لسانيات الخطاب بوجه عام تتضح من خلال عبارة« ليتش*Leitch V*،» الذي يرى "أن البلاغة تداولية في صميمها، إذ إنها ممارسة التواصل بين المتكلم والسامع يحلان إشكالية علاقتها مستخدمين وسائل محددة للتأثير على بعضها، لذلك فإن البلاغة و التداولية تتفقان في اعتمادهما على اللغة كأداة لممارسة الفعل على المتلقي على أساس أن النص اللغوي في جملته إنما هو﴿ نص في موقف﴾، فكل رسالة لها قصدُها و موقفُها و ظروف تلقيها "([19])، و هي مظاهر خطابية من منظور لسانيات الخطاب جاء بها المنظر الهولندي تون فان ديك و تطلّع لها ضمن التساؤلات النظرية التي وردت في مدخل كتابه(*Text and Context*-1977)، و في مقدمة هذه التطلعات "بناء نظرية لسانية كافية للخطاب([20])، تستطيع تحليل و تفسير كثير من المظاهر الخطابية التي تقف لسانيات الجملة عاجزة أمامها، من هذه المظاهر: «موضوع الخطاب» «الانسجام» «البنية الكلية»"([21]). تبعاً لما سبق، فإن مهمة البلاغة تكمن في إقناع المخاطبين والتأثير فيهم بخطاب في موقف ينشده كل من المتكلم و المخاطب بناء على "معرفة مشتركة"(أو ضمنية) بينهما تذلِّل عقبات التواصل الفعلي القائم ، و استنادا إلى "أن العلاقة بين المرسل و المتلقي التي حرصت البلاغة على إبرازها قد وجدت طريقها إلى نظرية (التواصل)، و بالتالي إلى التداولية التي عُنيت بالسياقات المختلفة و أطراف الموقف التواصلي عناية كبيرة"([22])، و من هنا نفهم سياق ما عبَّر عنه الدكتورسعيد حسن بحيريفي هذا الاتجاه بقوله "إن البلاغة تتوجه إلى المستمع أو القارئ لتؤثر فيه، وتلك العلاقة ذات خصوصية في البحث اللغوي النصّي- إلا أن العلاقة العكسية لا تقل عنها أهمية، و هو غير متفرّد في ذلك، لأن عملية التواصل تجمع العلاقة بين أطراف التواصل الأساسيين(نص-منتج-متلق) و كيفيات التفاعل بينها، و يمكن أن تتضح العلاقة في عدة تصورات للبلاغة التي عُدَّ علم النص وريثها الشرعي، فالبلاغة يمكن أن تصل إلى الهدف الذي يتمثل في إرشاد السامع أو القارئ إلى التعرف على المتكلم أو الكاتب بطرق ثلاث: بشرح تعليمي موجه في المقام الأول، و بغرض ممتع، ثم من خلال طريقة عاطفية، أي بلاغية بارعة "([23]). و في سياق موازٍ- ونحن نناقش حدود البلاغة- نعلن أنها لم تعد مقتصرة على هذه الحدود، بل تجاوزت نُحومها "لتتعامل مع الخطبة و الشعر و القرآن ، و هي كما نعلم، أنواع خطابية لكل منها سماته، و لكنها مع ذلك تشترك في المظاهر الخطابية(البلاغية) الموظفة من أجل الرقي بالخطاب إلى مستوى تعبيري قادر على شدِّ انتباه المتلقي و التأثير فيه، أي الإقناع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إضافة إلى استغلال سمات جمالية تضفي على الخطاب سمات الجمال، أي الإمتاع"([24]).

مجمل القول نشير إلى أن من دلالات التقارب بين البلاغة ولسانيات الخطاب هي هذه العلاقة القائمة بين هذين الخطابين، وهي "علاقة تفاعلية مستمرة"([25]) لأن لسانيات الخطاب- كما أسلفت- يمكن أن "تقدم إطارا عاما للدراسة المجدِّدة لبعض الجوانب البلاغية في التواصل؛ و ذلك لأن البلاغة كانت قد فقدت أهميتها في فترات سابقة تعد الآن السابق التاريخي لعلم النص"([26]) (أو الخطاب)، إذا نحن أخذنا في الاعتبار توجهها العام المتمثل في وصف النصوص(و الخطابات)، و تحديد وظائفها المتعددة على حد ما أعلنه فان ديك مؤسس علم النص([27])؛ ولعل أبرزهذه الوظائف حدوث التأثير و تحقيق الإقناع مع توفر معرفة مشتركة تحقق ذلك كله.

2- مضمون المعرفة المشتركة

إن التواصل بين المتخاطبين لا يمكن أن يتم إلا على أساس من المعارف المشتركة بين المتكلم و المخاطب، إذ كلما كان تقاسم واشتراك في معظم المعارف، كان ذلك شرطاً قوياً و فعّالاً لتحقيق التواصل الذي بواسطته يُحدِث الأفراد بمقتضاه تغييرات في معارفهم المشتركة. فما مضمون هذه المعرفة بالذات؟

يحددها الدكتور طه عبد الرحمن في قوله تحديداً "المعرفة المشتركة هي جملة من الاعتقادات و التصورات و التقويمات عن الذات و الغير و الأشياء و المعاني، يشترك فيها المتكلم والمخاطب مع جمهور الناطقين"([28])، و في هذا الاتجاه اصطلح عليها لويس(1969) ب"المعرفة المتبادلة"، في حين سماها شيفر(1972) ب"المعرفة المشتركة"([29]). و في تحديده لمضمون المعرفة المشتركة ميَّز صاحب التكوثر العقلي بين أقسام أربعة: معرفة لغوية، و معرفة ثقافية، و معرفة عملية، و معرفة حوارية على الشكل التالي:

- " المعرفة اللغوية: تتعلق هذه المعرفة بكل الدلالات التي تلزم عن العبارات اللغوية المصرح بها، و التي يكون بمقدور كل واحد من الناطقين استنتاجها و إدراك وجودها.

- المعرفة الثقافية: تندرج ضمن هذه المعرفة كل المعلومات الواقعية و القيمية المرتبطة بالعالم الخارجي، و التي يتمكن كل ناطق من تحصيلها و استعمال وظائفها.

- المعرفة العملية: تتعلق هذه المعرفة بكل ما يصاحب العبارات من «أدوار» عملية يجعل بعضها لازما عن بعض.

- المعرفة الحوارية: و تضم كل معرفة تعلقت سواء بمقتضيات الكلام، أو بما سبق من مخاطبات بين المتحاورين في نفس المقام أو في غيره من مقامات الكلام"([30]).

وواضح أن هذه المعارف أخص المعارف المشتركة، ذلك أنها ثمرة التفاعل الحواري و لا يتمكن منها إلا من شارك هذا التفاعل. ومادامت هذه المعرفة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياق في بُعديه المقامي و المقالي؛ و خاصة بعلاقة التخاطر التي تقوم بين المتخاطبين في موقف تواصلي معين، فإن الدكتور أحمد المتوكل فضَّل أن يصطلح عليها «معرفة تداولية»([31])، و مدلولها عنده" هي ما يعرفه كل من المتخاطبين عن معلومات الآخرين في عملية التواصل"، و ضابط عملية التواصل الناجح هو ما يسميه سيمون ديك(1989) ب«نظرية الآخر *theory of the other*»([32])، لذلك فهذه المعرفة ترتبط بِكَمِّ و نوعية المعلومات التي يعتقد المتكلم أنها متوافرة في مخزون المخاطب في عملية التخاطب، ولاستجلاء هذه العملية يقترح سيمون ديك(1997)([33]) توضيح العلاقة بين المتكلم و المخاطب أثناء عملية التواصل بوضع الرسم التالي([34]):

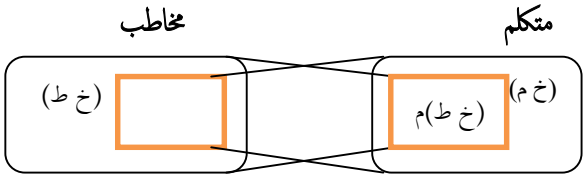

2-1- المعرفة الخلفية(أو المسبقة)

إن إنشاء الخطاب بين متكلم و مخاطب لا يقوم من فراغ بل يستند بالضرورة إلى معرفة مسبقة قد تضيق و قد تتوسع بحسب القدرات و الإمكانات الفردية التي يمتلكها كل واحد منها، يقول الدكتور طه عبد الرحمن" فمعلوم أن الكلام لا يبتدئ من عدم و ليس له أصل مطلق، و إنما يستند إلى كثرة متكاثرة من المعارف المسبقة التي يستحضرها المخاطب عند إفادة المتكلم له بخبر من الأخبار لولاها لانقطع التواصل و التفاهم بينهما"([35])، و لاشك أن هذه المعرفة الخلفية تتكون من نسق لساني متجانس إلى حدٍّ ما، و من مجموعة من المعارف الموسوعية (معارف نظرية، خبرات..) و من بعض المبادئ و المسلمات المنطقية الاستدلالية التي يفترض كل من المتكلم و المخاطب امتلاك الطرف الآخر لها و التقيد بها، و كذا مجموعة من القواعد الخطابية التي تساهم في تنظيم عملية التخاطب"([36])، و على نفس المنوال يذكر يول براون أن "المعرفة التي نملكها كمستعملين للغة تتعلق بالتفاعل الاجتماعي بواسطة اللغة ليست إلا جزءا من معرفتنا الاجتماعية الثقافية، إن هذه المعرفة العامة للعالم لا تدعم فقط تأويلنا للخطاب و إنما تدعم أيضا تأويلنا لكل مظاهر تجربتنا، يعني أن الإنسان يملك معرفة موسوعية مقابلة للتزايد والنمو تبعا لتجاربه في الزمان و المكان"([37])، و لم يقتصر عمل الباحثين على إدراك هذه المعرفة نظرياً من خلال التفاعلات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخطابية الممارسة بل سعوا إلى تمثيل هذه المعرفة الخلفية المخزنة في الذاكرة و بحثها بطريقة علمية تمكّن من اكتشاف العمليات الذهنية التي يشغلها المتخاطبون أثناء مواجهتهما لخطاب ما من الخطابات، و برَّرُوا ذلك بالتأكيد على أن "تمثيلات المعرفة هذه منظمة، وتتسم بطريقة ثابتة كوحدة تامة من المعرفة الجاهزة في الذاكرة.. وأن فهم الخطاب يعد بالأساس عملية سحب للمعلومات من الذاكرة و ربطها مع الخطاب المواجَه"([38])، و من بين الاختصاصات التي صرفت اهتمامها البالغ لتمثيل المعرفة الخلفية، نجد علم النفس المعرفي و الذكاء الاصطناعي، فالتخصص الأول اقترح مفهوما السيناريوهات و الخطاطات، و الثاني اقترح مفهوما الأطر و المدونات([39]). من جهته فإن فإن إيكو لا يفرّط بسهولة في فكرة المعنى القبلي باعتباره منطلقاً لجميع القراءات الممكنة، ومساعِداً على تكسير تلك العلاقة المتوترة بين القارئ و فحوى خطابه من جهة، و بين القارئ و المتلقي من جهة أخرى([40])؛ وإن كان الأمر يتعلق بالخطاب الأدبي المكتوب و ليس التواصل الشفوي العادي.

تأسيساً على ما سلف، يبدو أن أغلب التداوليين –في الاتجاه المعرفي خصوصاً- عملوا على دراسة إشكال المعرفة المشتركة وطرحوا تصوراتها المختلفة من التساؤلات الآتية: كيف يمكن أن تؤسس المعرفة المشتركة وجودها؟ و ماذا يفعل كل من المتكلم و المخاطب لتمييز المعرفة غير المشتركة عن تلك التي هي مشتركة حقيقة؟ و إذا توفر لمتخاطبين نفس المحيط المشترك هل بإمكانهما بناء تمثل ذهني موَّحد و متشابه؟

أسئلة في عمومها طرحها ثلة من التداوليين و عملوا على مقاربتها كل حسب تصوره، و من هؤلاء سبربر و ويلسون اللَّذيْن تساءلا حول طبيعة المعرفة المشتركة و بيّنوا أنها لا تعدو أن تكون بناء فلسفياً لا معادل له في الواقع، لكن هذا لا يعني بالمقابل إنكار أن الناس يتقاسمون معلومات مشتركة ذلك أن عملية التواصل ذاتها تعطي الحق في ميلاد المعلومات المشتركة؛ إذ كلما كان تقاسم للمعلومات كان ذلك شرطاً لحدوث التواصل. و دليلهم في ذلك أن "بدون معرفة مشتركة لا يستطيع نموذج السَّنن أن يشتغل، فلكي يكون المخاطب متيقِّناً من إيجاد التأويل المناسب لكل معلومة سياقية مستعملة، يجب ألاَّ ينطلق فقط من معرفة المتكلم و معرفة السامع بل أيضاً من معرفتهم المشتركة"([41]).

3- بناء المعرفة المشتركة من الإنشاء إلى التأويل

لعل ظروف إنشاء الخطاب هي ما يُشكّل القيود التداولية لدى كُلٍّ من المتكلم و المخاطب، و نقصد بظروف الإنشاء ذلك الكل المتشكل من جملة المعلومات و المعارف المدَّخرة لدى المتكلم مشتركة مع المخاطب أو غير مشتركة معه، إضافة إلى قصد التأثير الذي يريد إحداثه في مخاطبيه، و المراد بقصد التأثير ذلك التغيير المنشود في مخزون المعلومات لدى المخاطب، إما بالتصحيح أو الإضافة أو انتقاء المعلومات الواردة أو غيره، و عليه يمكن اعتبار ظروف الإنشاء و قصد التأثير لدى المتكلم و الحالة الذهنية للمخاطب عند قيامه بالتأويل من أهم العناصر المتحكِّمة في بنية ودلالة الخطاب المشكَّل. و من تم فإن المتأمِّل في موضوع الخطاب- و خصوصا إسهام المعرفة المشتركة فيه- لابد و أن تعترضه بداهةً إشكالات من قبيل: هل دور المخاطب يقِل عن دور المتكلم في عمليتي إنشاء الخطاب و تأويله؟([42]) و هل للوضع الاجتماعي و المعرفي و كذا مجموع القدرات (ذهنية، إدراكية، استدلالية...) تأثير على شخصية كل منهما في لحظة تعاملهما مع الخطاب؟ و عندما نقف على عتبة التأويل هل نقول بوجود تأويل واحد أم تأويلات متعددة؟ و إذا كان الأمر كذلك، ما هي حدوده و فواصله و أشكاله؟ هل يستدعي التأويل بالضرورة حضور المحيط المعرفي و المعرفة المشتركة؟

هي إشكالات علاوة على أخرى سابقة ظلَّت مطروحة من قبل رواد التداولية المعرفية الذين حاولوا مقاربتها، و أول ما تنبهُّوا له هو أن آليتي إنشاء الخطاب و تأويله تكشف أن دور المخاطب لا يقل عن دور المتكلم، كيف ذلك؟

إن شخصية المتكلم أولا تسهم في إنشاء ما يتلفظ به اعتمادا على عدد من المعارف المخَّزنة لديه سواء منها اللغوية أو الموسوعية العامة أو المعرفية الخاصة، فالمتكلم من هذه الناحية هو الذي يوجِّه المخاطب بخطابه المنتج لفهمه و تأويله غير أن المتكلم و هو ينتج خطابه يعمل على مراعاة كفاءات المخاطب المعرفية والتواصلية و الاجتماعية، فإذا اقتصرنا أولا على مراعاة الجانب الاجتماعي و المعرفي في شخصية كل من المتكلم و المخاطب، بإمكاننا القول" إن المتكلم يُنتج خطابه و يَبنيه ويُعدِّل فيه تبعاً لما يكون احتفظ به في نفسه من اعتقاد مسبق يخص معارف مخاطبه و شخصيته الاجتماعية"([43])و يؤكد على هذا القول رأي آخر لِـ(لاينز) يقول فيه" إن التمييز بين المتلقي و المخاطب المقصود ذو فائدة كبرى في التواصل لأن المرسل يبني كلامه ويعدِّل فيه غالبا تبعا لما يعتقده عن واقع معارف مخاطبه المقصود و عن وضعيته الاجتماعية"([44]). و إذا عملنا من جهة أخرى على الأخذ بالجانب المتعلق بالقدرات الذهنية والإدراكية والاستدلالية التي يمتلكها كِلاَ المتخاطبيْن ، يحق لنا أن نقول إن المتكلم يُنشئ خطابه و يسوقه إلى مخاطب يُفترض فيه توفره على آليات منطقية طبيعية و استدلالية و قواعد خطابية تمكِّنه من إدراك الخطاب المتداول "الصريح منه و الضمني"([45])، و بالمقابل فإن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنجاز التأويلات التي يتبنّاها المخاطب لا تتم في ذهنه بدون استحضار لقدرات المتكلم الذهنية و الإدراكية و الاستدلالية. وفي هذا السياق فإن إنشاء الكلام من لدن المتكلم و تأويله من لَدُن المخاطب آليتين اثنتين متكاملتين لا يمكن فصل إحداهما عن الأخرى، لأن حق المتكلم في الإنشاء و حق المخاطب في التأويل "حقّان مقيّدان و مشروطان، فحق الأول مشروط بعدم بلوغه في ذلك حَدَّ الالتباس و التَّعْمِية على مخاطبه، و حق الثاني في اللجوء إلى آلية التأويل مشروط هو أيضاً بعدم التمادي فيه إلى حَدِّ الهذيان و الهلْوسة إلى درجة يصبح معها كل ملفوظ قابلاً للدلالة على كل معنى، و ينعدم بالتالي دور المؤسسة اللغوية ومن تم يموت عنصر المعنى تماماً"([46]).

3-1- النموذج التأويلي و أشكاله

بلا شك أن "التأويل" هو من أكثر المفاهيم انتشاراً و تداولاً في الحقول المعرفية المختلفة ، فهو لا يختص بعلم بعينه و لا يقتصر على نمط محدد من أنماط المعرفة البشرية، فكثيرة هي العلوم التي استعملته في بناء صُرُوحِها النظرية دون أن تعترف له بحقِّه الشرعي، و في أن تجد له موقفاً داخل جهازها المفاهيمي أو بناءاتها النظرية([47]).فأغلب الباحثين و المفكرين والفلاسفة مارسوا التأويل لا كأسلوب في التفكير فقط، بل كآلية لبناء أنساقهم المعرفية و محاولة عرضها على الناس، وفي هذا الصدد يعرف الدكتور أحمد المتوكل مفهوم التأويل بقوله: "إنه العملية(أو مجموع العمليات) الذهنية التي يقوم بها المتلقي(مخاطب، مستمع، قارئ..) لإدراك معنى عبارة لغوية ما(نص، جملة، جزء من جملة...) منجزة في مقام معيَّن، ولإدراك تم تأويل أيّ خطاب منتج يتحتَّم الوصول إلى فحوى الخطاب من جهة، و إلى قصد المرسل من جهة ثانية عبر صيغةٍ محددةٍ يسلكها المؤول في تأويله"([48]).

3-1-1- النموذج التأويلي

عملية التأويل للمعطيات المعرفية المتداولة بين المتكلم والمخاطب يتصورها الدكتور البوشيخي(1990) على الصيغة الآتية([49]):

معطيات معرفية مؤول تأويل

و يمكن توضيح هذا التصور للنموذج التأويلي من خلال رصد المثال التالي:

- متكلم: كتب خالد مقالات عديدةً، هل يمكنك عَدُّها؟
- مخاطب: نعم، إنها عشر مقالات
- متكلم: هل تملك خلاصاتٍ لها؟
- مخاطب: لا، لم أنجزها بعدُ

فقدرة المخاطب على تأويل كلام المتكلم و إنشاء أجوبة سليمة لها، تعكس عدداً من المتطلبات يمكن إجمالها فيمايلي:

- **المعرفة الموسوعية:** يبرز هذا الحوار أن النسق الخطابي يمتلك كل مقومات التواصل سواء منها اللغوية أو غير اللغوية، في حين يظهر أن المخاطب كذلك مُتسلِّح برصيد من القدرات المعرفية المنظمة لفهم مضمون العبارات اللغوية، و قد حصرت أوراشيوني(1986) هذه القدرات بكونها موسوعية باعتبارها "تمثِّل احتياطا واسعا للمعلومات من خارج دائرة اللفظ محمولةً على السياق، إنها مجموعة من المعارف و المعتقدات أو نسق من التمثيلات الخاصة بمحيط إحالي نطلق عليه "مسلمات الاعتقاد" أو حمل معرفي أو معلومات قبلية"([50])، لذلك فهذه المعارف الموسوعية تكون "عامة إذا كانت تستوعب معارف مقامية وأوضاعاً مختلفة تكوِّن "رصيدا معرفياً مشتركاً" يشتغل في التواصل اللساني أو في تفكيك العبارات أو تركيبها، و تكون هذه المعارف خاصة إذا استُخدمت من طرف المتكلم أو المخاطب كأسلوب التحاور الذي يحقق تعالقاً لسانيا بين المتخاطبين:

رصيد معرفـي

المتكلم ⟷ المخاطب

و تكون هذه المعارف "محايدة" إذا كانت تخص متكلما وحده أو مخاطبا وحده أو تخص عالما لغوياً أو غير لغويٍ"([51]).

- **التأويل و التقويم:** لإدراك المخاطب تأويل الخطاب المنتج يتحتم الوصول إلى مضمون الخطاب أولا و إلى قصد المرسَل إليه ثانيا، لأن غاية التأويل هي إدراك القصد الحقيقي من الخطاب، و تتم عملية التأويل بنجاح كامل و كذا تقويمها حين تحصل المماثلة بين العناصر الثلاثة: (أ)فهم المتلقي، و (ب)دلالة العبارة، و(ج) قصد المتكلم. كما يتبين من المعادلة التالية:

تأويل ناجح: فهم=دلالة العبارة=قصد

وقد يتطلب التأويل الكافي للخطاب المنجز استخدام كل المعلومات السياقية والمعلومات المقامية لتحديد معنى الخطاب([52]).

3-1-2- أشكال التأويل

يقف إيكو عند حالتين يرى فيها أرقى شكلين عرفها التأويل من حيث المردودية و العمق و التداول:

- الحالة الأولى: يكون فيها التأويل محكوما بمرجعياته و حدوده وقوانينه و ضوابطه الذاتية، فالتأويل عنده ليس فعلا مطلقا بل هو رسم لخارطة تتحكم فيها الفرضيات الخاصة بالقراءة، و هي فرضيات تسقط انطلاقا من معطيات النص مسيرات تأويلية تطمئن إليها الذات المتلقية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الحالة الثانية: يدخل فيها التأويل متاهات لا تحكمها أية غاية، فهاته المتاهة تُدرِج التأويل ضمن كل المسيرات الدلالية الممكنة، وضمن كل السياقات التي يتيحها الكون الإنساني باعتباره يشكل كُلاً مُتصِلا لا تحتويه الفواصل و الحدود([53]).

يمكن أنْ نفهم بأن التأويل تأويلان، الأول يتم عن طريق فهم أولي لمعنى القول، و الثاني بواسطة تأويل لمعنى معنى القول، و فيه تدخل مجموعة من العوامل الخارجية لتحديد البعد التأويلي. ومادام الخطاب لا يُستعمل إلا في إطار سياق و مقام معين، فإن هذين المكونين ضروريين في تأويل أيّ خطاب عند أصحاب النظرية التداولية، لكن في المقابل تقتصر النظرية التأويلية لإيكو على اعتماد السياق في تأويل الخطاب، لأن المعاني التي ينتجها الخطاب هي معانٍ ضمنية تنتج الإيحاءات التي يُفرزها السياق اللساني(تركيب، بلاغة، تضمين..) وتكشف عنها العملية التداولية([54]).

عموماً نعد فنقول إنه لا تواصل بدون أطراف تواصل(متكلم ومخاطب) وتحقُّقه رهين بمعرفة مشتركة قائمة بين هذه الأطراف تسهِّل مهمته، و تلك هي غاية لسانيات الخطاب التي جاءت من أجلها، وهي تتقاطع مع البلاغة في هذا الجانب باعتبار أنَّ البلاغة هي"فن الخطاب الجيد" أو "فن الوصول إلى تعديل موقف المستمع أو القارئ"، و ينبغي أن يناسب الخطاب الموقف(لكل مقال مقام) و أنْ يحقق التأثير المطلوب، كما يرى-بيرلمان-أن ما ينبغي أن يحتفظ به من البلاغة التقليدية إنما هو فكرة المستمعين التي تنبثق مباشرة عن فهم طبيعة الخطاب، فكل قول يوجه لمستمع.. و بينما نتصور الخطاب بالنظر إلى المستمعين([55]). وهكذا نلحظ أن البلاغة من هذا المنظور شديدة الارتباط بلسانيات الخطاب و بالتداولية بشكل عام من خلال اعتمادها على "اللغة كأداة لممارسة الفعل على المتلقي"([56]).

4- ما صلة علم المعاني بالمعرفة المشتركة؟

قبل الحديث عن المعرفة المشتركة و صلتها بعلم المعاني، قد يسأل سائل و لِمَ علم المعاني بالذات دون غيره من علوم البلاغة الأخرى: البيان أو البديع كما ألفنا دراسته و فهمه ؟ و ماجدوى إعادة قراءة البلاغة العربية وفق نظرية لسانيات الخطاب؟

4-1- لماذا علم المعاني؟[57]

أعتقد أنه سؤال مشروع يستمد شرعيته ليس من باب التفضيل-تفضيل علم على آخر- و إنما من حيثُ خدمته للموضوع المعَالج و هو (مطابقة الكلام لمقتضى الحال) و تلك هي "فلسفة علم المعاني"([58]) في جوهره، فهذا ابن علي الجرجاني يعرفه على النحو الآتي: "فعلم المعاني علم يعرف منه كيفية تطبيق أحوال الكلام العربي على أحوال المعنى بحسب مقتضى الحال"([59])، وقد ذكر ذلك السكاكي في مفتاحه مُعلِّقاً "يبحث علم المعاني في علاقة الخطاب بالأحوال و المقاصد"([60]) أي بالبعد التداولي للخطاب، و لقيمته عَدَّ علم البيان شُعبة من شُعب علم المعاني وذكر ذلك قائلا" و لما كان علم البيان شعبةً من علم المعاني لا تنفصل عنه إلا بزيادة اعتبار، جرى منه مجرى المركب من المفرد، لا جرم آثرنا تأخيره"([61])، و سار على منواله الدكتور مُحَمَّد الولي عندما اعتبر البيان تحت سلطة علم المعاني و لهذا سارع إلى القول "بأن علم المعاني هو أهم علوم البلاغة، و بالتالي فإن الشروط التي يقتضيها هذا العلم أهم من الشروط المطلوبة في علم البديع؛ و البيان يحتل موقعاً وسطاً بينهما"([62])، و هي "سيادة أَكْسَبَها البلاغيون لعلم المعاني على البيان"([63]).لهذه الاعتبارات وغيرها رشَّحنا –علمياً- علم المعاني لتناوله أحوال المخاطب في مناسبات عدة خاصَّةً في تنظيم الخطاب(الإيجاز و الإطناب مثلاً)، و كذا الشأن في الحديث عن المعاني المناسبة لكل جزء من الكلام و ما يكون للوصل و الفصل من أثر في أَنْفُسِ المتخاطبين و ما يُلائِمها من مقامات([64]).

و في هذا الاتجاه، لا نبالغ إذا قلنا أن غايتنا من هذه الدراسة هو إعادة قراءة البلاغة وفق مقاربة خطابية حديثة تحاول قَدْرَ الإمكان "إعادة طرحها في إطار نظري جديد رغبةً في اختبار قيمتها النظرية و قدرتها الوصفية و التفسيرية"([65])، معتبرين أن الدكتور مُحَمَّد العمري مِنْ أبرز مَنْ قَدَروا على تصحيح مسار البلاغة العربية، و هي مجهودات من شأنها أنْ تَفْتح باباً جديداً لإعادة قراءة البلاغة العربية القديمة، و الكشف عن مكوناتها الحجاجية و الإقناعية و التداولية، و هو ما أهَّلَه لأَنْ يَنْحَتَ لمفهوم جامع سمَّاه "البلاغة العامة" تكون جامعةً بين البلاغة القديمة و الجديدة و تطرح نفسها كبديل في تحليل الخطاب([66])، متجاوزاً بذلك الطرح التقليدي الذي يحصر "البلاغة في ثلاثة علوم ؛ هي: البيان، والمعاني، والبديع، وهو المَعْنى التي تُقدِّمه الكتبُ التعليميَّة المشهورة؛ مثل" :علوم البلاغة "لمصطفى المراغي، وغيره من الكتب التي حذَتْ حذْوَه؛ النَّعلَ بالنَّعل([67])، و قد أدرك الشافعي منذ وقت مبكر "أن مدار البلاغة في الأصل على الخطاب، و الخطاب جملة الأدلة المنتظمة المتناسبة التي تحقق البيان، من حيث كونها بَحْثٌ في العلاقات التي تنتظم بها الأدلة تحقيقاً لمقاصد المتكلمين بالكلام"([68]).و يمكن أن نوضح حضور التداول و قيمة علم المعاني في الخطاب- حسب تصور الدكتور العمري لمكونات البلاغة العامة- من خلال ما استخلصه في خطاطة عامة لتصور العسكري في مجموع أبواب كتابه؛ و هي على الشكل الآتي([69]):

مكونات البلاغة العامة:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

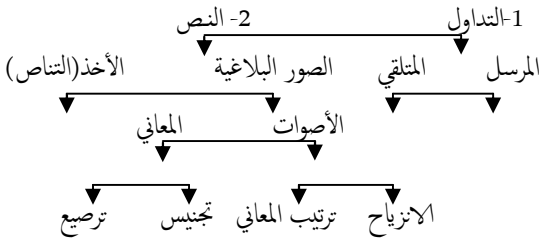

و الواقع أن صلة علم المعاني بالمعرفة المشتركة- مما تقدم- تظهر في الاعتقادات و التصورات و الخلفيات التي ينطلق منها المتخاطبون مع مراعاة خطاباتهم لمقتضى الحال؛ بحيث إن "علم المعاني لا يقف عند حدود سلامة العبارة، مجردة من المعنى، كما يمكن أن يفعل عالم النحو الذي لا يلتفت إلى المعنى الذي تؤديه الجملة ضمن السياق أو المقام، باعتباره مُتألِفاً من متكلم بكل ما تنطوي عليه نفسه من اعتقادات و تصورات و أحوال نفسية، و مُتلقٍ بنفس المواصفات و شروط المكان و الزمن. المقصود بهذا مراعاة مناسبة العبارة للمعنى المقصود الذي ينبغي أن يكون متناغماً مع المقام"([70]).

4-2- علم المعاني، من إنشاء الخطاب إلى تأويله

لا خلاف حول الموضوع الناظم لعلم المعاني –بأبوابه الثمانية- ([71])كما ذكر بلاغيون كُثُر أمثال الجرجاني و السكاكي و القزويني و العسكري و غيرهم و هو بحث علاقة الخطاب بالأحوال والمقاصد عبَّروا عنه بقولهم "لكل مقام مقال"، و قد حدَّد السكاكي في بلورته التعريفية القاطعة لهذا العلم خلاصة هذا التصور في قوله "اعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة و ما يتصل بها من الاستحسان و غيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"([72])، و دلَّ بتعبيره "تركيب الكلام" على إنشاء الخطاب لإفادة معنى معين؛ أي ما ينبغي أن يكون عليه المرسل من معرفة و خبرة مراعاة الأحوال "فأول ما يجب على المنشئ أن يختاره الألفاظ و المعاني المناسبة كما يختار اللَّحظة، فإن تبيَّن له أن طبيعته لا تسعفه في الكتابة تحوَّل إلى غيرها من الصناعات. ويجب عليه بعد ذلك الموازنة بين أقدار المستمعين و أقدار المعاني و مخاطبة كل طبقة بما يناسبها"([73])، لهذا صحَّ أن نقول بأن السكاكي يلتقي في "علم المعاني" مع "البيان" عند الجاحظ ، ويتكامل معه في كون كل واحد منهما يبحث في علاقة الخطاب بالأحوال و المقاصد، أي في البعد التداولي للخطاب، الأول (المعاني) في المستوى اللساني الدلالي و الثاني(البيان) في المستوى اللساني السوسيونفسي "([74]).

من هذا الباب نُدلِّل على أمر أن "علم المعاني" ينصرف تحديداً إلى إنتاج الخطابات، و أقترح أن يشمل لفظ "الإنتاج" الإنشاء و التأويل معاً للمعرفة المشتركة تمكِّن المتكلم من تضمين عددٍ من المعاني في خطابه كما تساعد المخاطب على اكتشافها، "فالخطاب الذي تتناوله البلاغة هو كل خطاب يقتضي أثراً و تفاعلا بين متخاطبين فعليين(قائمين) أو مفترضين و هذا الأثر لا يعدو أن يكون طلبا للتصديق أو طلبا للتخييل و التوهيم"([75])، لذلك يقترح الدكتور مُحَمَّد العمري لفظة "إنشاء" لتدل دلالة اصطلاحية على إنتاج الخطاب سواء كان شعرياً أو خَطابياً، و يعرِّف «الإنشاء» كايلي:"هو كل خطاب يحمل جهداً تخييلياً أو حجاجياً، أي الخطاب الذي فيه «صنعة» قصدية للتأثير والإقناع"([76])، و تحقُّق هذا القصد عندما يشترك الناس في الخلفية المعرفية المشتركة و تُراعى أحوالهم و تُنزَّل المعاني المناسبة في سياقاتها و يُحدِث ذلك أثراً في نفوسهم، و عدم تَحَقّق ذلك يكون "عندما لا يشترك الناس الذين يتحاورون الثقافة، والمعرفة، و المسلمات نفسها، فإنَّ الفهم المتبادل يكون صعباً. إن هذا الفهم يكون ممكنا من خلال التفاوض بشأن المعنى، و لكي تتفاوض مع أحدهم بشأن المعنى عليك أن تعي الاختلافات في الخلفيات و تحترمها"([77])، و بين التحقق و عدم التحقق ذكر البلاغيون بعض الآفات المانعة من إنشاء الخطاب و فهمه و تأويله على الوجه المراد، و منها ما ذكره الراغب الأصفهاني الذي حصر هذه الآفات المانعة من فهم المخاطَب مراد المخاطِب في ثلاث موانع:

-" ما يرجع إلى الخطاب، إما من جهة اللفظ أو من جهة المعنى.

- و منها ما يرجع إلى المخاطِب ، و ذلك لضعف تصوُّره لما قصد الإنباء عنه، أو قصور عبارته عن تصوير ما قصد الإنباء عنه، وخطاب الله مُنزَّهٌ عن ذلك.

- و منها ما يرجع إلى المخاطَب، و ذلك إما لبلادة فهمه عن تصور أمثال ذلك من المخاطبة، و إما لشغل خاطره بغيره، وذلك إنْ كان موجوداً في بعض المخاطبين بالقرآن فغير جائزٍ أنْ يشمل كافة المخاطبين، إذْ من المستبعد أن يكون جميع الناس قاطبة لا يفهمونه"([78]).

4-3-علاقة السياق و المقام بالمعرفة المشتركة و إنتاج الخطاب([79])

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4-3-1-المقام: يُعرَّف بكونه "مجموع الشروط النفسية والاجتماعية و التاريخية التي تحدد الملفوظ في لحظة معينة، لذلك ففي أيّ مقام ينبغي أن يوجد على الأقل شخصان أحدهما حقيقي و الآخر ممكن، و ينتمي كل منهما إلى مجموعة لغوية متجانسة خاضعة لنفس المعايير، و قد يتسع المقام ليشمل مجموع الشروط الخارجية المحيطة بعملية إنتاج الخطاب شفويا أم مكتوبا"([80])، فعلى مستوى إنشاء الخطاب مثلا يسمح المقام للمتكلم باللجوء إلى العبارات الإحالية([81]) بَدَلَ تسميتها، فإذا افترض المتكلم مثلا أن مخزون المخاطب يتضمن من المعلومات ما يكفل تَعَرُّفُه على المحال عليه، اكتفى بالإشارة إليه عن طريق اسم أو ضمير، كما في الجملتين الآتيتين:

1) قابلت زيدا البارحة

2) قابلته البارحة

أما إذا افترض المتكلم أن معرفة المخاطب لا تَفي بتمكينه من التعرف على الذات المحال عليها، فإنه يضطر إلى استعمال عبارة صريحة تضمن إنجاح عملية الإحالة، كأنْ ينتج الجملة (3) بدلا من (1) و (2) على النحو الآتي:

3) قابلت زيدا البارحة، و هو أحد خريجي كلية الطب والهندسة بالرباط.

كما أنَّ المقام يساعد المتكلم على اختيار أدوات النداء الملائمة تبعاً لبعد أو قرب الأشخاص الذين يناديهم، كما يتبين من المثال(4):

يا زيد، أخوك مقبل على مناقشة أطروحته الجامعية

و عليه، قد يلجأ المتكلم إلى حذف مكون واحد أو أكثر من المكونات الأساسية للخطاب ظَناً منه أن المقام كفيل بمساعدة المخاطب على إكمال العناصر المحذوفة، مثال ذلك:

5) أ- ناولني الكتاب الأصفر لمؤلفه سيمون ديك

ب- ناولني الكتاب الأصفر

ج- ناولني إيّاه!([82])

أما على مستوى تأويل الخطاب، يظهر تدخل المقام بشكل واضح عندما يتعلق الأمر بالمدلولات الضمنية(سواء أكان تضمنيا مجازيا أو إنجازيا)، ففيما يخص التضمين المجازي فإن استحضارنا للمقام هو الذي يجعلنا نحكم على البيت الشعري(مناسبة مدح الشاعر لأحد ممدوحيه) بأنه من قبيل المجاز، يقول:

كأنَّك شمْسٌ و الملوك كواكب***** إذا طلعت لمْ يُبْدِ منهم كوكب

لكن إذا انتقلنا إلى التضمين الإنجازي فإنَّ معاينتنا للمقام التالي(والذي يُفترَض فيه أنه بداية الموسم الجامعي)، يجعلنا نحكم على التعبير التالي:

(6) ألا تعرف، الطلبة كلهم متفقون بدون استثناء

على أنه سخرية و ربما استهزاء، وبالتالي فإن دلالته الحرفية(الإخبار) ليست مقصودة.

4-3-2- السياق:

عمد التداوليون إلى تبني مفهوم السياق بمفهومه الواسع نظرا لدوره الفعَّال في تشكيل الخطاب، فالجمل المعزولة عن سياقها ليس لها دور في هذا الإطار. يكتب سبربر و ويلسون و هما بصدد تعريفهما للسياق بالقول "السياق هو بناء نفسي و مجموع افتراضات المستمع عن العالم، لذلك لا يمكن حصره فقط في اخبار عن المحيط المادي المباشر أو في الملفوظات السابقة: تنبؤات، فرضيات علمية، معتقدات دينية، ذكريات، أحكام ثقافية مسبقة، افتراضات حول الطبيعة الذهنية للمخاطب قادرة على لعب دور مهم في التأويل"([83])، و يقدمه ليتش بقوله "السياق هو المعرفة المشتركة بين المتكلم و المخاطب، فالمتكلم حين يتلفظ بعبارة ما فإنه يثير تأويلات المخاطب، لذلك يمكن عَدُّ السياق بمعنى ما حَجَرَ الزاوية في عملية التأويل"([84]).

إن السياق الذي يتم استعماله يتضمن في العموم معرفة مستمدة من المعارف السابقة، و تأويل كل معرفة جديدة في الخطاب-بالاعتماد على نفس النحو و نفس القدرات-يقتضي سياقاً جديداً، و من ثمَّ يجب على "محلِّل الخطاب أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يرد فيه جزء من الخطاب؛ إذ هناك بعض الحدود اللغوية التي تتطلب معلومات سياقية أثناء التأويل، و من هذه الحدود المعينات: هنا، الآن، أنت، هذا، ذاك، من أجل تأويل هذه العناصر حين ترد في خطاب ما من الضروري أن تعرف(على الأقل) من هو المتكلم و من هو المخاطب و زمان ومكان إنتاج الخطاب، هذا هو المبدأ العام الذي يحدد أهمية ودور السياق في فهم و تأويل خطاب معين"([85]). و اللّافت للنظر أن من بين القضايا المركزية التي تطرحها لسانيات الخطاب و التداولية عامة على نفسها، هو أن تصف كيف يجد المخاطَب لكل قول جديد سياقاً يُرشده إلى التأويل، و على أيّ أساس يتم اختيار ما يناسب السياق من معلومات المحيط المعرفي الكثيرة. لذلك يجب على المخاطَب الذي يريد أن يكون خطابه مؤولا بطريقة معينة، مراعاة السياق المؤدي إلى التأويل المقصود، فإذا كان السياق المستعمل من لَدُنِ المخاطَب لا يتوافق مع ذلك الذي تصوره المتكلم، فإنه –لامحالة- يحدث سوء تفاهم بينهما. لنفترض مثلاً الحوار التالي:

م:هل تريد فنجان قهوة؟

ج:إن القهوة تمنعني من النوم

فإذا كان المخاطَب يريد النوم في حين أن المتكلم يعتقد أن مخاطَبه يريد السهر، فإنه يحصل اختلال في التواصل نظراً لعدم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مراعاة المتكلم للسياق الوارد (و هو رغبة المخاطب في النوم)، ويوضح هذا الإشكال كل من سبربر و ويلسون بقولهما "إن الاختلاف بين السياق المستعمل فعليا و السياق المتوقَّع سيؤدي حتما إلى سوء تفاهم، فإذا كان شخصين لهما دائماً عددٌ من الافتراضات المشتركة حول العالم يجب أن يستند إلى هذه الافتراضات المشتركة، لكنَّ هذا غير كافٍ لأنه يطرح سؤال رديف آخر و هو: كيف سيميز المتكلم و المخاطب الافتراضات المشتركة بينهما على الافتراضات غير المشتركة؟ يجيب صاحبا «الملاءمة» أنه يجب عليهما أن يُشكِّلا افتراضات من نظامٍ ثانٍ عن افتراضات من النظام الأول المشتركة بينهما، و إذا تيَقنا أنهما يقتسمان هذه الافتراضات من النظام الثاني يجب عليهما أن يُشكِّلا افتراضات من نظام ثالث، و هكذا دواليك..."([86])، فإذا كانت الوسيلة الوحيدة لِتَواصُلٍ مَا هي تسنينها أولاً و فَكُّ تسنينها ثانيا، و إذا كان الاستدلال يلعب دوراً في التواصل الشفوي فإنَّ السياق الذي يُفْهَم فيه خطاب ما يجب أن يكون مُحدَّدا في إطار معرفة مشتركة، مع العلم أن المبدأ الذي يسمح باختيار ما يناسب السياق من معلومات هو «مبدأ الملاءمة»([87]). و عليه ينبغي أن يُشار هنا-بعبارة موجزة- من خلال هذا التحليل، أنَّ الافتراض القائم على أنَّ المعرفة المشتركة شرطٌ ضروريٌّ لتحقيق التواصل ليست قائمة، و يمكن دَحْضُها بمبرر أنَّ هذه المعرفة التي تبقى مجرد افتراضاتٍ مشتركة يعمل على إنشائِها أفراد يقتسمون نفس المحيط المعرفي.

و زُبدة القول، إننا لم يكن من السَّهل أن نُحَصِّل هذه المقاربة و نبحث دلالات التقارب بين لسانيات الخطاب و البلاغة العربية، لصعوبة التناول ؛ و خاصة ما حَبَلتْ به البلاغة العربية من مفاهيم عميقة طَرَحَت لنا جملةً من الأسئلة المنهجية و المعرفية تَطَّلَّب إعادة قراءتها على ضوء لسانيات الخطاب جُهدا مُضَاعَفاً. و حسبنا الآن أنْ نَعِي الصلة الوثيقة القائمة بين لسانيات الخطاب و البلاغة العربية(علم المعاني تحديداً) عبر قناة المعرفة المشتركة – لحظة إنشاء الخطاب و تأويله- من خلال حَصْرها و ضبطها وتقييدها بمفهوميْ «المقام» و «المقال»، و علاقة الخطاب بأحوال المتخاطبين و مقاصدهم لحصول التأثير في النفوس و الإقناع في الخطاب بهدف تسهيل عملية التواصل اللغوي([88]).

الهوامش:

1-أستاذ باحث في اللسانيات الوظيفية - مركز المولى إسماعيل للدراسات و الأبحاث في اللغة و الآداب والفنون،مكناس/المغرب.

2- سعيد حسن بحيرى(1997)"علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات" مؤسسة المختار للتوزيع و النشر.ص 29.

3- عبد السلام عشير(2000)"إشكالات التواصل و الحجاج مقاربة تداولية معرفية" دكتوراه مرقونة كلية الآداب و العلوم الإنسانية ظهر المهراز/فاس.ص 12.

4- سعيد حسن بحيرى(1997):مرجع سابق، ص7.

5- مُحَمَّد العمري(2005):البلاغة الجديدة بين التخييل و التداول" ص6.

6- يُنظر مقال د. بن يحيى الطاهور ناعوس(2011):"البلاغة و تحليل الخطاب-دراسة في تغير النسق المعرفي" على شبكة الألوكة.

7- يشار إلى أن مصطلح "البلاغة الجديدة "ذاته قد وُلد عام 1985 في عنوان أحد الكتب الشهيرة التي وضعها المفكر البولوني المولد البلجيكي المقام «بيريلمان *Perelman.Ch* » تحت اسم « مقال في البرهان: البلاغة الجديدة». لمزيد من التفصيل انظر صلاح فضل(1992):" بلاغة الخطاب و علم النص"، ص 65.

8- هناك استعمال مضطرب لمصطلحين يكادان يُستخدمان كمرادفين يتعاقبان و هما مصطلحا «النص» و «الخطاب»، و اعتبارا لهذا الوضع ووفقا لأدبيات النحو الوظيفي ألمح الدكتورأحمد المتوكل إلى أن "الاتجاه الغالب الآن هو اختيار مصطلح «الخطاب» و تفضيله على منافسه. ولعل السبب في هذا التفضيل هو أن مصطلح «الخطاب» يوحي أكثر من مصطلح «النص» بأن المقصود ليس مجرد سلسلة لفظية (عبارة أو مجموعة من العبارات) تحكمها قوانين الاتساق الداخلي(الصوتية و التركيبية والدلالية الصَرف) بل كل إنتاج لغوي يُربط فيه ربط تبعية بين بنيته الداخلية وظروفه المقامية(بالمعنى الواسع)" يُنظر المتوكل أحمد (2001):"قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: بنية الخطاب من الجملة إلى النص" ص 16.كما ننوه –في هذا السياق- إلى أن الدكتور مُحَمَّد خطابي وظف مفهوما "الخطاب" و "النص" بدلالة الترابط و الترادف و التعالق و هو في حديثه عن اتساق النص، إذ يقول في هذا الصدد" يحتل اتساق النص و انسجامه موقعا مركزيا في الأبحاث و الدراسات التي تندرج في مجال تحليل الخطاب، و لسانيات الخطاب/النص، و نحو النص، و علم النص، حتى إننا لانكاد نجد مؤلفا ينتمي إلى هذه المجالات خاليا من هذين المفهومين(أو من أحدهما)، أو من المفاهيم المرتبطة بهما كالترابط و التعالق و ما شاكلهما". راجع مُحَمَّد خطابي(1991):"لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب" ص5.

9- صالح بن الهادي رمضان (2011): النظرية الإدراكية و أثرها في الدرس البلاغي- الاستعارة نموذجا- ص814.

10- صلاح فضل(1992):" بلاغة الخطاب و علم النص"، ص 7.

11- عبد الرحمن بودراع(2013): "في لسانيات النص و تحليل الخطاب نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقرآن الكريم" ص 19.

12- سعيد حسن بحيرى(1997): مرجع سابق، ص17.

13- صلاح فضل(1992):مرجع سابق، ص7.

14- علي مُحَمَّد علي سلمان(2011):"الحجاج عند البلاغيين العرب" ضمن كتاب جماعي "الحجاج و الاستدلال الحجاجي دراسات في البلاغة الجديدة"ص13.

15- حمادي صمود(1998) "مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح" ضمن كتاب "أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم" فريق البحث في البلاغة و الحجاج كلية الآداب منوبة/تونس، ص20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

16- للتوسع انظر في هذا الصدد صلاح فضل(1992: 233)، و سعيد حسن بحيرى(1997: 10/9).
17- صالح بن الهادي رمضان (2011):مرجع سابق، ص816.
18- فرانسوا راستيه(2010): "فنون النص و علومه" ترجمة إدريس خطاب، ص 170.
19- صلاح فضل(1992): مرجع سابق،ص89 وص124/123.
20- للإشارة فإن ممن حاولوا التنظير للسانيات الخطاب بعد فان ديك، المنظر الهولندي سيمون ديك في إطار نظرية النحو الوظيفي (1978) - و التي عدّها نظرية خطاب- حيث قُدمت الصياغة الأولية العامة للنحو الوظيفي و قد أرسى معالمه و أسسه، و قدّم الخطاطة العامة لتنظيم مكوناته. لمزيد من الاطلاع انظر سيمون ديك(1978) و(1997أوب) وأعمال الدكتور المتوكل أحمد (1989)، (1992)، (1993)، (2003)، (2006)، (2011) و غيرها، و كذا أبحاث الدكتور عز الدين البوشيخي (1998)، (2007)، (2009)، (2012).
21- محمد خطابي(1991):"لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب" ص:27.
22- سعيد حسنبحيري(1997): مرجع سابق، ص10.
23- المرجع السابق، ص7.
24- محمد خطابي(1991):مرجع سابق،ص95.
25- انظر بن يحيى الطاهور ناعوس(2011):مرجع سابق.
26- انظر بن يحيى الطاهور ناعوس(2011) نقلا عن حامد أبو حامد (2002): "الخطاب و القارئ"،ص141.
27- صلاح فضل(1992):مرجع سابق، ص 234 نقلا عن فان ديك.
28- طه عبد الرحمن(1998):اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي"، ص152.
29- راجع سبربر وويلسون (1989).
30- طه عبد الرحمن(1987):مرجع سابق، ص152.
31- أحمد المتوكل(1998):"قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص"، ص110/109.
32- سيمون ديك(1989: 11/10).
33- سيمون ديك(1989: 11).
34- تشير الرموز(خ ط)م إلى "مخزون المخاطب حسب اعتقاد المتكلم"، و (خ م)ط إلى "مخزون المتكلم حسب اعتقاد المخاطب"، و عليه اقترحنا أن تكون المعرفة قبل توظيفها مسماة «معرفة مشتركة»، و أثناء توظيفها تصبح هذه المعرفة «معرفة تداولية».
35- طه عبد الرحمن(1987):"أصول الحوار و تجديد علم الكلام"،49.
36- طه عبد الرحمن(1987)،المرجع السابق ص47.
37- انظر محمد خطابي(1991)، مرجع سابق ص311.
38- المرجع السابق،ص62/61.
39- استعمل سانفورد و كارود (1981) مفهوم السيناريو "لوصف المجال الممتد للمرجع المستعمل في تأويل نص ما، و ذلك لأن المرء يمكن أن يفكر في المقامات و الوضعيات كعناصر مشكِّلة للسيناريو التأويلي الكامن خلف نص ما، في حين اعتُبرت الخطاطات في البداية بنيات معرفية تضم توجهات حتمية تهيئ المجرب لتأويل تجربة ما بطريقة ثابتة، و كمثال على ذلك الأحكام العنصرية المسبقة التي يُصدرها جنس بشري معين على جنس آخر بناء على خُطاطة موجودة سلفا من أفراد ذلك الجنس، والمثال الأقرب إلينا هو صورة العربي التي تشكلت لدى الأمريكيين، و من ضمنها أن الإنسان العربي إنسان جاهل، همجي، كسول، إرهابي..لا منطق يحكم أفعاله، و هناك خطاطات أخرى تستعمل حين مواجهة خطابات معينة مثل الأحكام المسبقة على الخطب أو التجمعات الحزبية أو المناقشات البرلمانية، و يقترح براون و يول النظر إلى الخُطاطات كمعرفة خلفية منظمة تقودُنا إلى توقُّع مظاهر في تأويلنا للخطاب بَدَلَ النظر إليها كقيود حتمية على كيفية وجود تأويل الخطاب" لمزيد من التوسع راجع محمد خطابي (68/1991:67).
40- حميد لحميداني(2000):"التناص في الخطاب الأدبي و دور السياق"، ص11.
41- سبربر و ويلسون(1989)، ص35/34.
42- يشير تشومسكي (1980) في هذا الصدد أن عملية إنتاج(أو إنشاء) الخطاب أو تأويله تستدعي استحضار مجموعة كبيرة من الافتراضات و المعارف حول المساهمين في الخطاب و حول موضوع الخطاب و قوانين الطبيعة و المؤسسات الإنسانية.
43- إدريس سرحان(2000)، مرجع سابق ص98.
44- المرجع السابق، ص98.
45- المرجع نفسه ص103/98.
46- المرجع نفسه، ص103.
47- عبد السلام حيمر(2000):"حول مفهوم التأويل"، ص33.
48- أحمد المتوكل(1995):"قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية أو التمثيل الدلالي-التداولي"، ص140.
49- عز الدين البوشيخي (1990): "النحو الوظيفي و إشكال الكفاية"،ص132.
50- كيربرات أوراشيوني (162:1986).
51- بنعيسى أزاييط(1997):"المعنى المضمر في الخطاب اللغوي العربي: البنية و القيمة التنجيزية مقاربة تداولية لسانية"، ص590/589.
52- أحمد المتوكل(1996) :"قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي"، ص140.
53- أومبيرتو إيكو(2000):"التأويل بين السيميائيات و التفكيكية" ترجمة و تقديم سعيد بنكراد، ص11.
54- عبد السلام عشير(2000)، مرجع سابق ص96.
55- صلاح فضل(1992):مرجع سابق، ص95.
56- المرجع نفسه،ص124/123.
57- نشير إلى أن الدكتور حلمي علي مرزوق نسب هذا العلم و ظروف نشأته إلى عبد القاهر الجرجاني، حيث قال: "و الحق أن الجرجاني هو صاحب هذا العلم و إليه يرجع الفضل في نشأته، و هو من الفلاسفة الأشاعرة الذين أفضت بهم فكرة النظم إلى هذا العلم" راجع حلمي علي مرزوق(1999):"في فلسفة البلاغة العربية(علم المعاني)"، ص171.
58- المرجع السابق، ص14.
59- ابن علي الجرجاني، "الإشارات و التنبيهات في علم البلاغة"، ص31.
60- السكاكي، "مفتاح العلوم"، ص162/161.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

61- السكاكي، مرجع سابق ص162.
62- مُحَمَّد الولي(2016):"مصطلح البيان العربي السبيل إلى تحرير البلاغة العربية"، ص35.
63- المرجع السابق، ص39.
64- للإشارة فإن علم المعاني مُوكَلٌ بالتدقيق-عندهم- في ثمانية أبواب: الخبر و الإنشاء، المسند و المسند إليه، الفصل و الوصل، التقديم و التأخير، الحذف و الذكر، الإيجاز و الإطناب و المساواة، القصر.
65- ادريس سرحان(2000)، مرجع سابق ص 315.
66- بن يحيى الطاهور ناعوس(2011):مرجع سابق.
67- مُحَمَّد العمري(2000) :"البلاغة العامة و البلاغات المعممة"، ص70/69.
68- مولاي ادريس ميموني(2016):"أسرار النظم في القرآن انتظام للكائنات في الوجود" ،ص59.
69- مُحَمَّد العمري(1999):"البلاغة العربية أصولها و امتدادتها"، ص292.
70- مُحَمَّد الولي(2016)، مرجع سابق ص36.
71- الأبواب التي ذكرناها آنفا في الهامش(64).
72- انظر صلاح فضل(1992):مرجع سابق، ص110.
73- مُحَمَّد العمري(1999) نقلا عن العسكري في "الصناعتين: الكتابة والشعر" ص153-172.
74- مُحَمَّد العمري(2005)، مرجع سابق ص45.
75- مُحَمَّد العمري(2013):"أسئلة البلاغة في النظرية و التاريخ و القراءة"، ص21.
76- مُحَمَّد العمري(2005)، مرجع سابق ص13.
77- لايكوف جورج و جونسون مارك(2009):"الاستعارات التي نحيا بها" ترجمة عبد المجيد جحفة، ص216.
78- أبو القاسم مُحَمَّد الراغب الأصفهاني"تفسير الراغب الأصفهاني"، ص6/1.
79- بعض من قضايا الخطاب التي جاءت بها نظرية النحو الوظيفي بنماذجها المعدلة، تناولناها بنوع من التفصيل في عملنا الموسوم"نظريات التواصل اللغوي و تعليم اللغات" في عمراني(2013).
80- هنريش بليث(1989):" البلاغة و الأسلوبية، نحو نموذج سيميائي لتحليل النص" ترجمة و تقديم و تعليق مُحَمَّد العمري، ص8.
81- تعد الإحالة من وجهة النظر الوظيفية عملية ذات طبيعة تداولية تقوم بين المتكلم و المخاطب في موقف تواصلي معيَّن، و يستهدف بها المتكلم أن يحيل على ذات معينة وفقا للنموذج الآتي: "يحيل المتكلم على ذات بواسطة حَدٍّ فهي تتسم بسمتين: كونها فعلا تداوليا و عملية تعاونية"، للتفصيل راجع المتوكل(1995).
82- هذه الأمثلة أخذناها كما هي واردة عند المتوكل(1995)و (1996).
83- سبربر و ويلسون(1989: 31) مرجع سابق.
84- ليتش(1983: 20)
85- مُحَمَّد خطابي(1991):مرجع سابق،ص297.
86- سبربر و ويلسون(1989: 31) مرجع سابق.
87- المرجع السابق،ص31.
88- نحيل على عملنا قيد الإنجاز، عمراني(2018):"التواصل اللغوي من التنظير إلى الإجراء مقاربة لسانية وظيفية".

لائحة المصادر و المراجع

أ- باللغة العربية

1- أبو القاسم مُحَمَّد الراغب الأصفهاني" تفسير الراغب الأصفهاني"، تحقيق مُحَمَّد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب جامعة طانطا1420ه/1999م.
2-العسكري (أبو هلال)كتاب "الصناعتين: الكتابة و الشعر" تحقيق علي مُحَمَّد البجاوي و مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم منشورات المكتبة العصرية- صيدا/بيروت 1986.
3-السكاكي (أبو يعقوب مُحَمَّد)(1983) "مفتاح العلوم"، طبعه و شرحه الأستاذ نعيم زرزور، دار الكتاب العلمية، ط1.
4-الجرجاني (مُحَمَّد بن علي) ، "الإشارات و التنبيهات في علم البلاغة"، تح.إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2002.
5-بحيرى سعيد حسن(1997)"علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات" لغويات، كلية الألسن جامعة عين شمس، القاهرة. الطبعة الأولى الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان و مكتبة لبنان ناشرون بيروت.
6-عشير عبد السلام (2000)"إشكالات التواصل و الحجاج مقاربة تداولية معرفية"بحث لنيل شهادة دكتوراه الدولة كلية الآداب و العلوم الإنسانية ظهر المهراز/فاس.
7-بن يحيى الطاهور ناعوس(2011):"البلاغة و تحليل الخطاب-دراسة في تغير النسق المعرفي" على شبكة الألوكةعلى رابط الموضوع:
http://www.alukah.net/publications_competitions/0/36802/#ixzz59fnhqO8q
8-صالح بن الهادي رمضان(2011): النظرية الإدراكية و أثرها في الدرس البلاغي- الاستعارة نموذجا- ندوة الدراسات البلاغية الواقع و المأمول.
9-فضل صلاح (1992):" بلاغة الخطاب و علم النص"، عالم المعرفة ع 164 غشت 1992، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب الكويت.
10-بودراع عبد الرحمن (2013): "في لسانيات النص و تحليل الخطاب نحو قراءة لسانية في البناء النصي-للقرآن الكريم" بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية جامعة الملك سعود.
11-علي مُحَمَّد علي سلمان(2011):"الحجاج عند البلاغيين العرب" ضمن كتاب جماعي "الحجاج و الاستدلال الحجاجي دراسات في البلاغة الجديدة" إشراف حافظ اسماعيلي علوي ط.1 دار ورد الأردنية للنشر و التوزيع.
12-حمادي صمود(1998) "مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح" ضمن كتاب "أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم" فريق البحث في البلاغة و الحجاج كلية الآداب منوبة/تونس
13-فرانسوا راستيه(2010): "فنون النص و علومه" ترجمة إدريس خطاب، دار توبقال للنشر الدار البيضاء.
14-حامد أبو حامد(2002):"الخطاب و القارئ"، مركز الحضارة العربية ط2 القاهرة.
15-طه عبد الرحمن
(1998):اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي"، المركز الثقافي العربي، البيضاء، ط.1.الدار البيضاء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(1989):"في أصول الحوار و تجديد علم الكلام" المؤسسة الحديثة للنشر و التوزيع، الدار البيضاء، المغرب.
16-المتوكل ،أحمد
(1995)قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: البنية التحتية أو التمثيل الدلالي-التداولي. الرباط: دار الأمان.
(1996)قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: بنية المكونات أو التمثيل الصرفي-التركيبي .الرباط: دار الأمان.
(2001)قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: بنية الخطاب من الجملة إلى النص، الرباط: دار الأمان.
17-لحميداني حميد(2000):"التناص في الخطاب الأدبي و دور السياق"، عن وحدة النقد الأدبي الحديث و المعاصر، مناهجه و قضاياه
18-سرحان إدريس (2000)،" طرق التضمين الدلالي و التداولي في اللغة العربية و آليات الاستدلال"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة. كلية الآداب ظهر المهراز فاس.
19-حمر عبد السلام (2000):"حول مفهوم التأويل"، مجلة الملتقى، ع6/5 السنة الثالثة مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء
20-البوشيخي، عز الدين
(1990) النحو الوظيفي وإشكال الكفاية، رسالة جامعية مرقونة، جامعة مولاي إسماعيل ،مكناس
(1998) قدرة المتكلم التواصلية وإشكال بناء الأنحاء. أطروحة دكتوراه، مكناس، كلية الآداب.
21-أزايبط بنعيسى(1997):"المعنى المضمر في الخطاب اللغوي العربي: البنية و القيمة التنجيزية مقاربة تداولية لسانية"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب مكناس.
22-أومبيرتو إيكو(2000):"التأويل بين السيميائيات و التفكيكية" ترجمة و تقديم سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي
23-حلمي علي مرزوق(1999):"في فلسفة البلاغة العربية(علم المعاني)"، كلية الآداب دمنهور مصر
24-الولي محمد (2016):"مصطلح البيان العربي السبيل إلى تحرير البلاغة العربية"، ضمن مجلة البلاغة و تحليل الخطاب عدد9 خاص بأعمال الندوة العلمية الدولية في موضوع: "سؤال المصطلح البلاغي".
25-العمري محمد
(1999):"البلاغة العربية أصولها و امتدادتها"، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء.
(2000) :"البلاغة العامة و البلاغات المعممة"، ضمن مجلة فكر و نقد ع 20 يناير 2000.
(2005):البلاغة الجديدة بين التخييل و التداول"افرقيا الشرق، المغرب ط.2
(2013):"أسئلة البلاغة في النظرية و التاريخ و القراءة"، افريقيا الشرق البيضاء ط.1
26-مولاي ادريس ميموني(2016):"أسرار النظم في القرآن انتظام للكائنات في الوجود"،ضمن مجلة البلاغة و تحليل الخطاب عدد9 خاص بأعمال الندوة العلمية الدولية في موضوع: "سؤال المصطلح البلاغي".
27-لايكوف جورج و جونسون مارك(2009):"الاستعارات التي نحيا بها" ترجمة عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر.
28-جحفة عبد المجيد(2000):"مدخل إلى الدلالة الحديثة" ط.1 دار توبقال للنشر مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
29-عمراني إدريس(2013). "نظريات التواصل اللغوي و تعليم اللغات" أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب مكناس.
30-هنريش بليث(1989):" البلاغة و الأسلوبية، نحو نموذج سيميائي لتحليل النص" ترجمة و تقديم و تعليق محمد العمري، دراسات سال، الدار البيضاء
31-خطابي محمد(1991):"لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب "المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء
32-مفتاح محمد(1985):"تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص"، المركز الثقافي العربي

ب-باللغة الأجنبية

33-Dik, Simon C.
(1978) Functional Grummar Amsterdam: North-Holland Dordrccht; Furis.
(1989) the theory of Functional Grammar Part1. the Sîructure of the Clause. Dordrecht: Foris.
(1997a),The theory of Functional Grammar. Part 1: the structure of the clause.Berlin: Mouton de Gruyter
(1997 b)The Theory of Functiona l Grammar. Part 2: Complex and derived constructions. Edited by Kees Hengeveld. Mouton de Gruyter. Berlin:
34-Chomsky.N
(1980b) Roles and Representations Oxford-Basi Blakwell.
35-Wilson et Sperber
(1979)Remarques sur l'interprétation des éninces selon P.Grice (Communications 30)
Sperber,D et Wilson
(1989)La pertinence. Communication et cognition,paris,éd de Minuit
36-Kerbrat,orecchioni
(1986) l'implicite, Armand,colin

www.manaraa.com